

فشبه الجملة اسم في أكثر الحالات ، ولا يمكن أن يكون فعلا ؛ لأن الفعل يساوي الجملة الكاملة ، فأكثر أشكاله مركبة من ضمير هو المسند إليه ، ومن مادة الفعل وهي المسند ؛ نحو : « فرحت » ، أصلها : $farīḥ + ta$ أى : فرح أنت ، وما ليس بمركب من الاثنين ، فيقاس به على الباقي ، وذلك أننا قد ذكرنا أن الغائب من الماضي ؛ نحو : فَعَلَ ، وَقَعَلُوا ، لا يحتوى على ضمير ، بل أصله اسم ، ففَعَلَ وفعلوا وأمثالهما ، في الحقيقة : أشباه جمل لاجمل ، إلا أنهم تلقوها كالجمل الكاملة ، لما بينها وبين المتكلم والمخاطب من الارتباط .

ومثل ثان ، وهو الأمر ، فهو مجرد مادة الفعل المضارع بغير ضمير ، فيقارب ماسماه النحويون بالأصوات^(١) interjections ، وكثير منها يفيد أمراً ، نحو « مَهْ » للزجر والمنع عن الشيء . وقد يُشتق من الصوت المؤدى معنى الأمر فَعَلْ ، مثال ذلك : « نَعْ » صوت إناخة البعير ، اشتق منه فعل الإناخة ؛ فالأصوات من أشباه الجملة ، والأمر كان منها في الأصل ، غير أنه أدخل نظام الفعل ، بمنزلة واحد من أشكال المخاطب ، مع أنه لا يوجد فيه ضمير للمخاطب أصلاً .

وإذا صرفنا النظر عن غائب ماضى الفعل ، وعن الأمر ، وعن الأصوات أيضاً ، لم يكذب يقى من بين أشباه الجملة إلا الأسماء ؛ فالاسم - إذا كان شبه جملة - مرفوع في بعض الحالات ، ومنصوب في أكثرها .

أما الاسم المرفوع ، فمعناه وجود الشيء ، نحو : « يومان ، يوم لذا ، ويوم لذا » معناه : كان أو أعرف يومين ، أو مثل ذلك . ولا يظن أحد أن كلمة « كان » حذفت في مثل ذلك ، بل لاجابة إليها في الأصل . والإشارة إلى الشيء بالنطق باسمه ، كافية في الدلالة على وجوده .

(١) يقصد المؤلف مايشمل أسماء الأفعال ؛ مثل : « صه » بمعنى : اسكت وأسماء الأصوات ؛ مثل :

« كيخ » للزجر !